

الفصل السابع
شظايا مرآة / فواصل بانوراما

الفصل السابع شظايا مرآة / فواصل بانوراما

ليوتار وما بعد الحداثة

يقول ليوتار ان اي عمل لايمكن ان يصبح حديثا ما لم يكن اساسا ما بعد حدثوي. لان ما بعد الحداثة ليست هي الحداثة في غايتها. ما بعد الحدثوي اذن هو اعادة للحديث على انه الجديد. وهذا يعني ان الجديد مطلوب دائما اعادته مرة اخرى. (مجلة الثقافة الاجنبية العراقية).

تدليس اسلامي

قام مؤخرا المفكر الانكليزي روي جاكسون في كتابه عن نيتشة مظهرا عكس الانطباع السائد تفهما عميقا لروح الاسلام ويكفي ان ننقل فقرة مما اورده الكتاب عن نيتشة في هذا الصدد - ليتني احيا بين المسلمين ردحا من الزمن ولا سيما حيث يكون دينهم غضا فلعلني اشحذ ذائقتي وارهدف بصيرتي لكل ما هو اوربي. (دكتور نبيل علي)

شفرة دافنشي

شفرة دافنشي رواية دان براون مواليد 1964 في اكستر بولاية نيومشاير بربطانيا حيث ما يزال يعيش. ومن العجيب كم هم الذين اخذوا الكتاب على محمل الجد حرفيا واعتقدوا ان ما جاء فيه حقيقة صائبة. وقد خلق دان براون حشدا من الاتباع المتحمسين الذين يعتقدون ان المسيح لم يصلب. وانه تزوج مريم المجدلية واصبح ملك فرنسا وبدا باعداد نسخة من الطائفة الماسونية. (احدهم)

— الكبسي ورواد النهضة العربية

يتضح حسب رأي الكاتب والباحث محمد علي الكبسي ان شبلي شمیل وشكيب ارسلان والكواكبي وعلي عبد الرازق ومحمد عبده وعلال الفاسي وعلي باشا حاتبه والطاهر بن عاشور وغيرهم رموز لا يختلفون في شئ عن بعضهم بعضا. فكلهم رموز عربية المنشأ تشربوا الغرابة عن طريق الرواد والاختلاف الوحيد بينهم يكمن في درجة استيعابهم للدرس فهناك من ذهب بالدرس الى نتائج القصوى فطالب عبد العزيز فهمي في مصر باحلال اللاتينية بدلا من العربية كما طالب سعيد عقل بذلك ايضا في لبنان. وطالب بالفرنسية بدلا من العربية علي باشا حاتبه ومحمد نعمان في تونس وطالب باللغة العامية جميل صدقي الزهاوي في العراق.

— شبلي شمیل والاديان

ان موقف شبلي شمیل من الاديان لا يجب تفسيره عاطفيا على انه كراهية ذاتية للاديان بقدر ما يجب النظر اليه على انه استخدام سياسي شانه شأن كل الكتاب. والا كيف نفهم دفاعه عن القرآن في رده على كتاب اللورد كرومر الذي اتهم القرآن بالعائق في سبيل التقدم يقول شبلي شمیل اندفاعه كرومر كثيرا فلم ينظر الى ادبيات وتغيرات الحياة بمقتضى القرآن الا من خلال الذين وقفوا دونه ووقفوا به حيث ارادوا.

كما دافع شبلي شمیل عن الدين من موقع الشرعية الجديدة - سلطة الدولة - مثلما دافع الشيوعيون عن الدين من نفس الموقع. وهذا الامين العام للحزب الشيوعي في تونس علي جراد ابرز الوجوه الشيوعية في العشرينيات والثلاثينات من القرن الماضي اذ لا يرى فرقا بين الشيوعية والاسلام وهذا الربط مرده الى انه يدعو الى شرعية جديدة ظهرت في صلب السلطة الدولية ونعني بها الاشتراكية. فكان توجهه للمؤسسات التقليدية ورجالها اجهزة السلطة. (محمد علي الكبسي نقلا عن شبلي شمیل)

— الشريعة والفقه

الشريعة هي الاحكام الشرعية التي وضعها الله سبحانه وتعالى لعباده ومصادرها هي القران والسنة وهي وضع الهي لايتغير. اما الفقه فهو معرفة الاحكام الشرعية التي تتعلق باعمال العباد او هو التعلم بالاحكام الشرعية من ادلتها التفصيلية عن طريق الاستدلال والاستنباط والاجتهاد. وهو بهذا يتماشى مع الحاجة البشرية في اطار الدين خلال ثلاثة وعشرين سنة من الدعوة فما بالك بالتغيرات التي خطرات على مدى اربعة عشر قرنا. وان مشايخ الاسلام كفروا اختراع الطباعة في حينه باعتبارها بدعة. وظل استخدامها محرما في اقطار الدولة العثمانية حتى افتى شيخ الاسلام مرغما باجازتها بعد نحو ثلاثة قرون على استخدام الصين لها.

انه في مجتمعات تكاد تتساوى فيها الاقليات والاغليات مثل لبنان الذي تطاردنا مشاكله الخاصة في اطار مناقشاتنا العامة في كل ندوة لكن هناك هاجسا مشروعا من ان الحكم الذي يقوم باسم الدين يظلم ولا يرد ظلمه لانه يكون حينئذ ظلما مقدسا لذلك يجب محاربة تلك الصورة من الكهانة. (احمد كمال ابو المجد)

— سنتيفن هوكنج والفاتيكان

تولى نيوتن الذي عرف بشدة تدينه دفة العلم ودراسة الكون بدءا من اللحظة التي تلت مباشرة تلك التي انهى فيها الخالق العظيم مهمة بنائه. اما سنتيفن هوكنج الذي شغل الكرسي نفسه الذي شغله يومانويتن في جامعة كامبريدج والذي كان يجاهر بالحاده. فقد تجاسر في اقحام العلم في مسعاه الكشف عما جرى في تلك اللحظة الجلل التي شهدت ميلاد الكون وذلك في اطار نظرية الانفجار الكبير.

وفي ظل زعمه البالغ التطرف بان نشأة الكون ربما تكون قد انبثقت من دون ارادة احد. ولسنا هنا في مقام ابداء معارضتنا لما يزعمه سنتيفن هوكنج لكن ما نريده انه القى بحته هذا في نشأة الكون في حضرة البابا يوحنا الثاني وفي عقر دار الفاتيكان في مؤتمر عقده عن الطبيعة الكونية. وقد عبر هوكنج في كلمته عن كم هو محظوظ للغاية لعدم احتمال احالته الى محاكم التفتيش كما فعلت الكنيسة مع غاليلو لتمسكه بمحورية الشمس ومع برونو الذي لقي مصيره المشؤوم محترقا على الخازوق بسبب قوله الشمس جرم صغير من الاف النجوم في الفضاء الكوني. ووقفا للتقليد العريق في جامعة كامبريدج يتنازل الاستاذ عن الكرسي في حال وصوله الى سن السابعة والستين. وقد اتم هوكنج عامه السابع والستين في يناير 2008 وتقاعد من منصبه المرموق في اكتوبر 2009. (دكتور نبيل علي بتصريف)

— البوذية والكونفوشوسية

انتقلت الديانة البوذية من الهند شرقا باتجاه اليابان وفي القرن السابع الميلادي اعلن الامير شوتوكو انه من المقبول بالنسبة للياباني ان يصبح بوذيا بينما يستمر "شينتويا". الشينتوية: ديانة تقدر الامبراطور وتعتبره اله الشمس.

الفلسفة البوذية خصائصها الاجتماعية:

1. العالم والمجتمع مليئان بالالام.

2. اساس مصدر هذه الالام هي الرغبات الجامحة والمخوف والجهل.
 3. يمكن التخلص من هذه الالام بالوصول الى مرتبة "نيرفانا" لحظة السعادة، الجنة، نوع من الإله.
 4. السبيل الى ذلك هو "اليوغا" التنوّر بالعلم التركيز الذاتي واتباع الاساليب والسبل المؤدية الى ذلك.
- تعقيب: لا يهتم بالخالق والمخلوق وهناك روابط وثيقة بين البوذية والتصوف.

الكونفوشوسية: مبادئ كونفوشوس الخمسة:

1. الاداري يحب القيام بكامل متطلبات مسؤولياته.
2. المرأة عليها ان تحيا حسب المتطلبات الزوجية بشكل كامل.
3. الابن يجب عليه تلبية كافة متطلبات الرابطة الابوية.
4. الاخ الاصغر يجب ان يؤدي كافة واجباته نحو اخيه الاكبر.
5. يجب على كل شخص ان يؤدي واجباته نحو اصدقائه.

- الحقائق الشغالة

الحقائق الشغالة هي تلك الافكار الكبرى الخاطئة علميا ولكن التي تستمر في الهاب حماس الجماهير الواسعة. اذن هي فعالة وعاملة في اذهان البشر. وفي جوابه على سؤال حول مفتاح التقدم والنهضة الاسلامية ما نصه اني اكاد اقول بان تحرير الارض مرتبط بتحرير السماء ولذلك اعطيت الاولوية للتحرير الديني على بقية انواع التحرير الاخرى من سياسية واجتماعية واخلاقية. (محمد اراكون)

- ديكارث والحقيقة

كيف نصل الى الحقيقة باعتماد العقل مصدرا للمعرفة ؟ يجيب فيلسوف العقلانية الكبير ديكارث باعتماد المنهج العقلي الذي يبدأ من الشك الى اليقين وقاعدة التحليل وقاعدة التركيب وقاعدة الاحصاء والتي اودعها في كتابه (مقالة في المنهج). (مجلة دراسات فلسفية العراقية)

- كانط والعقل البشري

ان سأم العقل البشري من استنشاق هواء نقي ذلك لن يدفعه يوما الى الامتناع كلية عن التنفس. (كانط)

- وثن اللغة — جون لوك

يقدم لنا جون لوك 1632-1704 مقترحا من خمس نقاط لمعالجة آفة الاختلال اللساني على النحو التالي:

1. لاتستعمل كلمة دون ان تعرف اية فكرة ستجعل من تلك الكلمة رمزا له.
2. تثبت من ان افكارك واضحة متميزة عن بعضها بعضا وحاسمة واذا كانت افكارا حول الجواهر فينبغي ان تكون قابلة للمطابقة مع الاشياء الواقعية.
3. حيثما امكن اتبع الاستعمال الشائع وبخاصة استعمال هؤلاء الكتاب الذين يبدون خطابهم متضمنا اوضح الافكار.
4. حيثما امكن صرح بمعاني كلماتك او قم بتعريفها.

5. لا تقدم على تغيير المعاني التي تعطىها للكلمات.
(جون لوك)

— ثقب القوائد

ان ثقب القوائد هي الكلمات الفخمة انها ثقب بالنسبة للشعر لان الكلمة هي شيء يلتقط مثل الليل مثل الرحم الانثوي ففي الشعر تكون قيمة الكلمة تماما كقيمة المكان الفارغ. لان الشعر يلحق تعبيراً بلا كلمات الشعر يريد قول اكثر مما تقوله الكلمات. (الشاعر الاسباني فرانشكو بينو)

— نسبية الزمان والمكان

معادلة انشتاين الشهيرة في نسبية الزمان والمكان هي:

$E = mc^2$ اي الكتلة تساوي الطاقة في مضروب مربع السرعة.

وجد انشتاين في النسبية العامة بين ثنائية الوجود الاساسية اي ثنائية المكان والزمان التي اصبحت في اطارها كل من المكان والزمان نسبيين لا مطلقان. كما افترضته الفيزياء الكلاسيكية لنيوتن. كما ان قسمة واحد على صفر يساوي مالانهاية. وانه حينما تتحول الكتلة المتناهية الى لا شيء تظهر طاقة متناهية.

— شعر ما بعد الحداثة

الشعر تهويم لغوي يسعى الخيال فيه الى الغاء حضور منظومة الافكار العقلية في منحيين، الاول دلالة اللغة الواقعية الاجتماعية الدارجة كرمز تواصل بشري يومي في الحياة. والثاني في الغاء الشعر منظومة الافكار العقلية كلغة استعمال تواصل خاص بالفعل الابداعي حيث ان الشعر لا عقلاني. (علي محمد اليوسف)

- ركائز الاتجاه المادي الجدلي

1. الفكر هو انعكاس لما يقع خارجه في العالم المادي الطبيعي والاجتماعي وهذه نتيجة طبيعية على استقلال المادة واسبقيتها.
2. الوعي او الفكر ليس الاحد النواتج العليا للمادة اي انه لا يصدر عن جوهر روعي في الانسان انه يمثل تطورا كيفيا لكن علينا ان لاننسى انه نتيجة لتراكمات كمية تبعا للقانون الثاني من قوانين الجدل الماركسي قانون التحول الكمي الى كيفي.
3. يترتب على هذا الاعتقاد بوجود العالم وجودا موضوعيا واقعيا امام الانسان.
4. ان نظرية المعرفة ليست ولا يمكن ان تكون منفصلة عن الوجود او الانطولوجيا لانها تمثل جزءا منها على انه كائن منتشر في وسط اجتماعي وانه لا يمثل ذاتا واعية مقفلة على نفسها.

(مجلة دراسات فلسفية العراقية، عدد 21، 2008)

- الاسطورة والتخلف

يرى جورج طرابيشي ان الوطن العربي يعيش الامتثال للايديولوجيا السائدة أي الايديولوجيا التي تعبر عن التخلف العربي وتصفه في آن واحد. ومنها اسقاط الاساطير التي تحول بيننا وبين وضع اليد على الاسباب الكامنة والدفينة لتخلفنا الراهن. ان سقوط الحضارة العربية على يد المغول هو تنويع ونهاية منطقية لافولها البطيء. (نقلا عن مجلة الموقف الثقافي العراقية، 28ع، ص56).

- ايدولوجيا التخلف

يحدد الدكتور عز الدين ذياب التخلف في المجتمعات الانحطاطية ويقول: "يحل اللغو بدل الابداع، والقوة بدل الافكار، والتقليد بدل الابتكار، وتنشيط النفوس القاصرة الى المستوى الذي يبيح فيه كل مقومات الوطن لصالحها فتعيد بعض الاجيال عن مهامها وتدفن الطاقات الكفاء وتعفيها من مسؤوليتها، وتفرغ الشعارات المصيرية، وتجعلها شرط استعمالها وتداولها. وتذل وطنية المواطن، ويحارب الشرفاء بلقمة عيشهم، ويتم ارضاء الاجنبي على حساب الارادة الوطنية وتصبح النساء اللعوبات حكومات الظل وصاحبات القرار في كثير من القضايا، وتصبح القدوة سبابة للسلب والنهب وابتزاز المال وتظهر المواهب لاستبدال الديكور واثاث المنزل هذا الجهد يحتاج الى مواهب لصرف اموال الدولة في مشاريع وهمية وتتحول الهزيمة في هذه المجتمعات الى انتصار.

- الذكاء والابداع

يقول جيلفورد Gilford التفكير الابداعي هو في اساسه تفكير اقتراقي او تغييرى Divergent يتميز ببحث وانطلاق في اتجاهات متعددة، أي يتميز بالتعامل بطرق ابتكارية طريفة مع الرموز اللغوية والرقمية وعلاقات الزمان والمكان. اما الذكاء فان نوع التفكير الذي تستثيره اختبارات الذكاء تتطلب تفكيراً إبتقائياً او تقريرياً Conregent تعد فيه نتيجة معينة او اجابة بعينها هي الاجابة الوحيدة الصحيحة وعلى التفكير ان يصب في مسار هذه الاجابة وفي اتجاهها، التفكير اللابداعي هو "الذكاء" مميزاته:

- تفكير يقرأ الافكار السائدة.
 - تفكير يتجه باتجاه واحد نحو الحل او الاجابة المعتمدة مسبقاً.
 - التفكير الذي يثير انفعالية الفرد "استجابة انفعالية".
- مميزات التفكير الابداعي:
- تفكير ينفي الافكار السائدة.
 - تفكير يتجه باتجاهات متشعبة وبالتالي يبتكر حلولاً للمشكلة الواحدة
 - تفكير يثير فعالية الفرد "استجابة فعالة"
- (عن بحث مترجم احمد ابراهيم يوسف، مجلة المعرفة ع456 ايلول 2001)

- التطرف والجمود العقائدي

التطرف Dogmatism الذي يعني الجمود العقائدي والانغلاق العقلي والتطرف بهذا المعنى هو أسلوب مغلق للتفكير يتسم بعدم القدرة على تقبل أي معتقدات تختلف عن معتقدات الشخص الآخر أو الجماعة أو على التسامح معها ويتسم هذا الأسلوب بنظرة إلى المعتقد تقوم:

1. إن المعتقد صدق مطلق أبدي.
2. يصلح لكل زمان ومكان.
3. لا مجال لمناقشته ولا للبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه.
4. المعرفة كلها بمختلف قضايا الكون لا تستمد إلا من خلال هذا المعتقد دون غيره.
5. ادانة كل اختلاف عن المعتقد.
6. الاستعداد لمواجهة الاختلاف بالرأي أو حتى التفسير بالعنف.
7. فرض المعتقد على الآخرين بالقوة.

(د.سمير نعيم احمد)

- الماهية والوجود

يقول ابن النظام وهو احد مفكري المعتزلة: "الطول هو الطويل والعرض هو العريض"، وحسب تفسير المفكر حسين مروة، فالمقصود بالطول هو الطويل، والعرض هو العريض، شبيهاً يشبه قول ارسطو في الماهية، فان الماهية عند ارسطو منبثقة من وجوده الخارجي نفسه، فالماهية ليس لها وجود اذن الا بوجودها الخارجي نفسه ولا وجود في الخارج الا للشيء ذاته دون الماهية.

فالانسانية من حيث هي معنى كلي، أو حقيقة كلية لا تتمتع بوجود خارجي مستقل، أي ليست قائمة بنفسها في الخارج وانما الموجود هو الانسان الفرد. والمنطلق النظري بحسب مروة لهذا الرأي هو المعارضة لمنطق المثل الافلاطونية القائمة على وجود الماهية المستقل عن وجود الكائن الخارجي، بل القائم ايضاً على تبعية وجود هذا الكائن لوجود الماهية، بمعنى ان وجوده ليس سوى ظل وهمي لوجود الماهية أو "المثال" وظاهر ان المنطلق الارسطي هنا يحمل مضمونا تكمن فيه نزعة مادية أخص خصائصها انها تعترف بالوجود الموضوعي المستقل للكائن الخارجي. وهذا ما يأخذ به النظام نفسه انسجاماً مع نزعته التي رأينا بعض اشكالها في نظريات سابقة⁽¹⁾. (المفكر حسين مروة).

- وليم جيمس و البراجماتية والدين

يعرف وليم جيمس البراجماتية على انها اسم جديد لأساليب قديمة في التفكير. والبراجماتية في واقع الامر ليس عندها تحيزات من أي نوع ولا يقينيات تعسفية معوقة صادرة ولا قوانين صارمة مترنمة فهي صاحبة الكلمة العليا في البرهان. وعرف وليم جيمس الحقيقة بأنها مطابقة الاشياء لمنفعتنا لامطابقة الفكر للأشياء. وعن القول بوجود الله فيصفه وليم جيمس بأنه المكان الطبيعي في نفوسنا المنسجم مع طبيعة عقولنا وينبغي لنا

(1) د.حسين مروة، النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية، ج2، ص296

كفلاسفة ومن أجل تحقيق غاياتنا من ايجاد نظام اخلاقي موحد، ذلك ان نفترض وجود اللأله وان نتمنى انتصار الدين على الالهاد.

— هيجل والحرب

يمجد هيجل الصراع والنزاع متأثرا بمقولة هيراقليطس، الحب هو ام كل الاشياء، ويذهب هيجل الى حد القول بأن الحرب ارفع اخلاقا من السلم. فلو لم يكن للامم اعداء تحارب ضدهم لدب فيها الضعف والانحلال. كما استمد هيجل المبدأ الجدلي من التاريخ وقد اتاح له المسار نحو المطلق في التاريخ فرصة تقديم بعض الدعامات القومية التي تتسم بقدر فريد من الفجاجة حسب ادانة براتراندرسل لهيجل، يبدو في نظر هيجل ان التاريخ وصل الى مرحلته النهائية في الدولة البروسية كما كانت قائمة في عصر هيجل، هذه النتيجة التي ينتهي اليها هيجل في فلسفة التاريخ، ولو تأملنا الأمر بمنظورنا الحالي لبدأ لنا ان الفيلسوف الجدلي العظيم في استنتاجه هذا كان متسرعاً. كما ان رأي هيجل في الدولة فيعتبرها هي غاية تحقق العقل واعلى ما يدركه العقل من شؤون نفسه، هو مبدأ الحرية، ومعناها في نظره اخضاع الفرد للدولة لكن ليس عن طريق العبودية بل عن طريق الحرية التي بمعناها الواسع خضوع الارادة الفردية للارادة العامة، زواج لا غضب فيه ولا اكراه بل تفاهم واتحاد. (براتراندرسل)

— الماتوية

تسمية الماتوية تنسب الى ماتى اومانيس، المولود عام 215 م ببابل، وكان ابوه من جماعة المغتسلة، وهم فرقة من الصابئة المندائيين، كان مقرها واسط في العراق. والحق ان اعتماد سلاح الكتب كان من خصائص الماتوية منذ ظهور الاسلام وكان يدعو الناس الى تعاليمه، كان يؤلف العديد من الكتب يشرح فيها لاتباعه، آراؤه ومعتقداته، وقد حذا مفكروا الماتوية على تأليف الكتب للدعاية لمذهبهم، حتى غدت ادبيات الماتوية كثيرة منتشرة بين الناس بلغات عديدة منها السريانية، الفارسية، العربية.

— الاسلام والمساواة

يؤمن الاسلام بمساواة الناس روحياً، اكرمكم عند الله اتقاكم. واهتم بمساواتهم طبقياً في شرعتي الصدقة والزكاة فبقي التفاوت الطبقي بين الغني والفقير قائماً وملازماً الاسلام الى يومنا هذا. وجميع التيارات الاسلامية المعاصرة لا تولي التفاوت الطبقي في المجتمع اهمية توازي اهمية حجاب المرأة. (علي محمد اليوسف)

— الصدقة

الصدقة سواء في الحياة الفردية للشخص، او الصدقة الطبيعية والتاريخية لجميع شعوب وامم الارض، كان لها دور كبير في صنع حياة الفرد وصنع تاريخ البشرية ايضاً. كما ان هناك صدقة مصنعة هدفها اعاقبة المسيرة التاريخية من بلوغ اهدافها. (علي محمد اليوسف).

- المخزومي واللغة العربية

أشار العلامة اللغوي المخزومي الى ان ابي الاسود الدؤلي المتوفي سنة 69 هجرية هو فارس الميدان وهو الذي ينسب اليه نقط مفردات القران نقط اعراب وليس الحجاج بن يوسف الثقفي في عصر الدولة الاموية كما يشاع ذلك. واكمل المهمة نصر بن عاصم الليثي تلميذ ابو الاسود الدؤلي. وفي خطوة ثالثة قام الخليل بن احمد الفراهيدي 100-175 هجرية فوضع للضمة والفتحة والكسرة رموزا صغيرة توضع فوق الحروف.

- الثنائية في الدين

تماشيا مع الافتراض الذي يعتبر حياة الانسان على الارض تقوم على ثنائية تضادية مثل الخير والشر فوجد بداية ذلك في ميثولوجيا اسطورة قتل هابيل على يد اخيه قابيل واعتمدت هذه الثنائية فلسفة ارسطو واخرين من بعده. كما اعتمدتها الديانة البوذية كجوهر ديني. كما نجد الاسلام والمسيحية واليهودية اعتمدوا ثنائية الروح والجسد. اما الزرادشتية والمناوية والهرمسية اعتمدوا ثنائية النور والظلام. اما ثنائية الانوثة والذكورة فقد اعتمدتها الديانات السومرية والبابلية والكنعانية والفرعونية حيث جعلت من الانثى الهة. (علي محمد اليوسف)

- القاص والدهماء

يقول القاص الموصللي محمود جنداري ان اثاره مشاعر العامة والدهماء من الناس وسيلة غير شريفة مهما كانت الاهداف نبيلة. ويقول ايضا: انا لست شحاذا ولا بذينا ولا خوونا انا وضعت عيني في عيون الله والوطن وتركت للقارئ في الكثير مما كتبت فسحة تسع رأسه ان كان له رأسا. اقصد اني وضعت امامه سموم السياسة والمناطقية والنفعية ليصنع منها رأسا يقرأ ويفهم ويتصرف ازاء النصوص المقروءة بحيادية ابداعية عالية خالية من كل تلك السموم.

قارئ هو الشاعر والقاص والناقد من طراز خاص. اما القارئ الاكاديمي موظف الجامعة الذي ينوء تحت ثقل حقيبة مليئة بالشهادات العالية الذي يدعي القراءة وتعاطي النقد على الاساس النفعي المنحاز الذي يقرأ سطرين من مقدمة القصة وسطرين من مؤخرتها ثم يحمل حقيته ويتجه حيث يتجمع الدارسون في مدارس محو الامية الثقافية فهذا لاعلاقة لنصوصي به. القارئ العادي هو كل اولئك الذين يمشون في حياتهم الثقافية على طريقة -جاري- النواعير. قارئ هو الذي يقرأ ويكتشف وينفعل ويفكر ويؤسس معي وهو يفهم افضل منك ومني ولا يحتاج احدا يدافع عنه. (القاص محمود جنداري)

- الثقافة الفينيقية.

لقد واصلت الثقافة الفينيقية بعد ثقافة السومريين والمصريين تأثيرها من خلال تاصيل معتمد على تجسيد دائم من قبل ثقافة اليونان وروما البيزنطية والاسلام الى يومنا هذا. وان اساس الثقافة العلمانية اللبنانية ينطوي على خصائص الحضارة الفينيقية. والفينيقيون مثلما كان لهم الحصة الكبيرة في حضارة قرطاجة وكريت في التاريخ فهم اكثر الذين غذوا الثقافة الاغريقية ايضا. ولعب الفينيقيون دورا بارزا في نقل ميثولوجيا واجدية الشرق الاوسط الى الاغريق. (عبدالله اوج لان)

- الى براترا نتراد رسل

العالم هو كل شئ يؤول قضية.

العالم هو مجموعة الاشياء

العالم محكوم بالحقائق وبهذا يكون هو الحقائق

ذلك ان مجمل الحقائق يقرر ماهو قضية وما هو ليس بقضية

(عالم اللغات فتنغشتاين)

- رسالة كافكا الى ابيه

في رسالة طويلة كتبها كافكا الى ابيه عام 1919 تقدم وفرة من المادة التي تدعم التاويل السايكولوجي للقصة التي نحن بصددھا مثلا يردد: - اتخذت مخاطبا ابيه تجاهي مظهرا غامضا يملكه المستبدون كلھم. الذين تستند حقوقھم على شخصياتھم وليس العقل.

- قيم الحداثة الاوربية

ان قيم الحداثة الاوربية لها تاريخ ولا يمكن ان تناسس في وعي لم يعيش هذا التاريخ بصورة او اخرى. واذا كان من الممكن للفرد العربي الذي درس في اوربا او في المدارس الحديثة في بلده والذي لم يرتبط بسبب من الاسباب بالثقافة العربية الاسلامية. اذا كان من الممكن لمثل هذا المثقف العصري ان يستعيد في وعيه عن طريق الدراسة جوانب من تراث اوربا وينخرط في اشكالياته فانه من الممكن فعلا ان تتأسس قيم الحداثة في وعيه ولكنه سيكون في هذه الحال كائنا بيولوجيا عربيا لبس الثقافة الاوربية وصار واحدا من ابنائھا. (د. محمد عابد الجابري)

- المسيحية ونيته

كانت المسيحية هي محور خطاب نيته. فالمسيح بنظره كما ينظر تولستوي ليس متمردا. ان اساس عقيدة المسيح يتلخص في الرضا الكلي وفي عدم مقاومة الشر بالقوة. يجب ان تمتنع عن القتل حتى في سبيل منع القتل. يجب ان نرضى بالعالم كما هو وان نرفض ان نزيد في شقائه. وان نوافق على ان نتألم شخصا مما فيه من شر. قدمت المسيحية تصورا لآله يستسلم للشر ويقبل بالانصياع للسلطة. والنتيجة التي يخلص لها نيته هي ان الله قد مات بسبب المسيحية. (د. محمد عواد، جامعة عمان).

- نجاح الادب في امريكا اللاتينية

ان الاصاله تكمن بتعبير آخر في كل ما يفصح عن قوة دافعة متحركة محرقة تصبو الى بناء مجتمع قومي افضل ومجتمع انساني اكمل. ولا ادل على ذلك من ان كثيرا من الباحثين يرون ان نجاح الادب في بلدان امريكا اللاتينية يرجع بالدرجة الاولى الى نجاح كتابھا في تأكيد الهوية الذاتية الخاصة وفي الحديث عن الملامح والسمات المميزة لهموم الشعوب هناك وفي الارهاص بتطلعاته وصوباته. ويصدق هذا خاصة على امثال - اوكتافيو باز - ميكل انجل استورياس - غابرييل ماركيز - اليجو كاربا نتييه - جوزة ليز مالميا - ايزابيل الليندي وسواھم.

وما يصح عن ادب امريكا اللاتينية يصح على افريقيا لنذكر مثلا الشاعر ريبولد سنغور وعلى اسيا نذكر - اقبال - في الهند ولنذكر في اليابان كتابا امثال كاوا باتا وميشيميا

والامثلة كثيرة في مختلف مناطق العالم تشهد على عمق الصلة بين الادب الاصيل القادر على ان يسمو عالميا. وبين ارتباط الاديب ارتباطا حميما بالمسيرة التاريخية. (د. عبدالله عبد الدائم).

— الاسلام والعروبة

لا يمكن للانظمة العربية الامساك بالهوية القومية السياسية في مواجهتها تحديين اثنيين الاول وجود تيارات اسلامية اصولية بنهجها السياسي الذي يعتبر نفسه البديل التاريخي لتلك الاحزاب القومية والانظمة الفاشلة بشعاراتها العروبية الفارغة. والثاني هبوب رياح الديمقراطية على المنطقة العربية واجتياح مفاهيم العولمة.

وترتب على ذلك اختير التيارات العروبية وانظمتها اختير مستقبلها اما ان تفيد من الديمقراطية الوافدة اليها بما يذيب طبقات الجليد عن حجب الحرية والحقوق الاساسية للشعوب العربية. وغيب تلك القوى عن العصر تحت ركام التخلف والجهل بزريعة الحفاظ على الهوية والذات وحمية موروثنا الثقافي من الضياع. واما طلة امد عمرها القمعي الاستبدادي في تغييب الحرية والديمقراطية عن شعوبها وتسليم الشعوب العربية لمجاميع اسلامية متطرفة اشد استبدادا من حكم البطل الحاكم القومي. (علي محمد اليوسف)

— التوتاليتارية او الكليانية

من حيث المصطلح ليست التوتاليتارية (الكليانية) سوى الصيغة المعربة للكلمة اللاتينية Totalitas اي الكل او الامتلاء واول من استعمل المصطلح في ميدان العلاقات السياسية (موسوليني) فقد استعمل هذا المصطلح الذي بلوره المفكر السياسي جوفاني جيتيلي الذي انطلق من الفكرة القائلة بانه لا حدود ولا اماكن لا يحق للدولة التدخل بها وان الدولة التوتاليتارية هي تجسيد للروح الاخلاقية للشعب مع ما يلزم ذلك.

ويقترض ذوبان الفرد في البنية العامة للدولة وحركاتها السياسية. وليس هناك ظاهرة لعبت هذا الدور الماساوي والعنيف في التاريخ الحديث المعاصر اكثر مما لعبته الظاهرة التوتاليتارية اذ انها صنعت بقدر واحد بداية ونهاية التاريخ المعقد للقرن العشرين. والتوتاليتارية كانت وما تزال تحتوي في اعماقها احتمالات التشويه والتخريب الفعال للبحث عن بدائل عقلانية.

من هنا جاءت عدم دقة الفكرة السائدة في تحديد التوتاليتارية على انها مجتمع تكنوقراطي مغلق. بنزع من الانسان انسانيته ومعارضتها للدين والتدين. لكنها لاتقل عنهما كفاءة في تصنيع الايمان القهري. اما نزعها لانسانية الانسان فهو احد نتائجها الملازمة بسبب هيمنة فكرة الواحدية الايديولوجية وذهنية العبودية القديمة. كما وجد توينبي في التوتاليتارية بديلا وتعويضا عن الدين.

سمات او مميزات الحكم التوتاليتاري الاستبدادي المغلق:

1. نظام وسيادة الحزب الواحد
2. نظام دكتاتوري
3. التحكم الصارم العام للدولة في كل جوانب الحياة الفردية والاجتماعية والسياسية والروحية.
4. استعمال العنف المنظم الشامل (العنف الجماعي السياسي).

5. الأيدولوجيا الواحدة الشاملة الحكومية المتحكمة بكل شيء.
6. الزعامة المطلقة المعصومة للقائد الفرد الفذ

(ميثم الجنابي جدلية التوتاليتارية العراقية ص 25)

— كاتط ومركزية الكون

في كتابه نقد العقل الخالص وجد كاتط ان كوبرنيكوس وجه لطمة قوية للنزعة التي تجعل من الانسان مركزا للكون. غير ان كاتط بجعله الطبيعة تتوافق مع حدس الانسان وفهمه قائلا: قوانين الطبيعة هي قوانين معاشة الطبيعة، وان الانسان وليس الارض او الشمس هو المركز الحقيقي للكون. وان ما اسماه ثورة كوبرنيكوسية في الفلسفة هي بالاحرى ثورة بطليموسية مضادة. قال بها بطليموس في نظرية فلكية قديمة كانت تجعل من الارض وهي مقر الانسان مركزا للكون. وقد اعتمدها الكنيسة في القرن السادس الميلادي ولهذا حاربت بقوة نظرية كوبرنيكوس التي جعلت الارض تدور حول الشمس عندما ظهرت في القرن السادس عشر. (جاك شورون)

التجريبية في الفلسفة

المدرسة التجريبية ذات الجذور الانكليزية الذي حمل لواءها منذ القرن السادس عشر الى القرن الثامن عشر جون لوك وبركلي وديفيد هيوم قبل ان تتطور على ايدي العديد من الفلاسفة التجريبيين امثال بركلي وبيكون. وهي التي اعتمدت عقلانية ديكارت ضدا مناولا لها. ولعل اهم اطروحة دافع عنها هذا التيار هي اعتباره المشكلات التي كرسنها الفلسفات السائدة هي مجرد اوهام زائفة وجدالات عقيمة لا طائل من ورائها. ومن ثم التشكيك في فعالية المناهج التي سلكتها في معالجة قضايا معلقة في سماء العقل المفصولة عن العالم الارضي حيث التجربة هي المصدر الاساس لفهم الاشياء.

لقد اخذ فلاسفة هذا التيار عن اسلافهم ومعاصريهم من الفلاسفة العقلانيين النظر الى الاشياء كما يراها العقل لا كما هي قائمة في العالم الحقيقي. في حين تولي الفلسفة التجريبية اهمية قصوى للتجربة والادراك الحسي كمصدر اساس المعرفة الحقيقية. وحين يرى ديكارت أن الانسان يولد ومعه افكار فطرية يذهب جون لوك الى أن الانسان يولد وعقله صفحة بيضاء وأن جميع ما يكتب على هذه الصفحة هو نتاج التجربة وأنطباع العالم المادي الحسي. (مجلة عالم الفكر - ع 2 مج 42)